

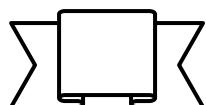
## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انفرد بالقهر والاستيلاء، واستأثر باستحقاق البقاء ، وأذل أصناف الخلق بما كتب عليهم الفناء ، ثم جعل من الموت خلاصاً للأتقياء، وجعل الجنة لهم موعداً للقاء ، وجعل القبر وحشة للأتقياء ، حتى يحين موعدهم يوم القضاء، فالحمد لله الذي قصّ علينا من آياته عجباً وأفادنا بتوفيقه إرشاداً وأدباً وجعل لنا القرآن هدى ورحمة، وأرسل فينا رسولاً كريماً نجباً واسكره وأتوب إليه واستغفره حمداً أرغم به أنف من جَدَ وآبَى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سبباً، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسباً وأظهرهم نسباً (صلى الله عليه وعلى آله النجبا) وأصحابه الذين سادوا الخليقة عرباً وعجماء.

أما بعد..

فقد ارتبطت مسألة الموت والحياة في جميع الأديان السماوية، وبعض الأديان الوضعية بحقيقة الخالق والمخلوق، فثبتت أن خالق الكون هو مصدر الحقيقة كلها. منه يصدر كل شيء وإليه يعود كل شيء، ولما كان الخلود هو صفة الخالق، فإن الموت هو مصير المخلوقات، ومع يقين الإنسان أن الموت أمر لابد منه ونهاية حتمية له، وأنه يقف أمامه مقهوراً مفروعاً، لأن جبل على حب الحياة فتجده بدأ ينسج الأساطير عن خلود الآلة، ومن ثم تخليد الأباطرة الملوك والأبطال؛ الذين يتمتعون بالقدرة الخارقة للطبيعة على تجديد الحياة، ومقاومة الموت والتغلب عليه أو عن طريق البحث عن أكسير الحياة السحري الضامن للخلود كما في بعض الأساطير، أو التخليد عن طريق إقامة النصب والتماثيل وغيرها .

وقد أوضحت الدراسات اتفاق بني البشر على اختلاف أزمانهم وعقائدهم وأماكن وجودهم على أن الموت هو نهاية كل حياة، والنهاية الحتمية لكل موجود في الوجود، وهو النتيجة التي أكدتها البشرية منذ بداية الخليقة إلى يومنا هذا، ومن هنا تتجلى فكرة البحث في تاريخ الموقف الإنساني لهذه المسألة منذ البداية، فقه دأب الإنسان على التفكير في مواجهة الموت، فظل ينتظر اللحظة التي ستقوده من حياته وحركته إلى عالم السكون السرمدي، وتمثل حكمته القائلة بأنَّ الموت يتبع سياسة مساواة مع الجميع لا يُستثنى منه أحدٌ، لذلك كان لابد للإنسان أن يجد ما يقهر به الموت وهو الخلود، وجاء هذا الخلود بعدة مفاهيم وسميات، وسلك البشر لأجله سبلًا شتى تمثلت بأفكار



# الخلود في الأديان الوضعية والسماوية .....

بدائية طوسيّة حيناً، وفلسفية حيناً آخر، وإن كانت أفكار بعض الأديان غير مقبولة في الدين والعقل والمنطق، إلا أن لكل شعب معتقد يتمسّك به.

والأمر ذاته في الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام؛ فنجدها قد اعدت أن مسألة البعث والخلود من المسائل الاعتقادية والغيبية، وبالأخص عند المسلمين كونها جزءاً من الإيمان باليوم الآخر يأثم من ينكرها، أما اليهودية مع أنهم لا يقولون بها صراحة إلا أنه لا يمكن إنكار هذه الحقيقة وفي كتبهم الكثير من الأدلة على ذلك، أما المسيحية فالآخرة كانت هدفهم لأن دينهم يدعوا للنور والوهبة؛ فالآخرة هدفٌ ومسعى لهم، وبذلك نجد بأن الديانات السماوية وإن اختلفت في الكيفية إلا أنها اتفقت بالمضمون أن هناك بعثاً وثواباً وعقاباً وجنة وناراً، وأن الإنسان لم يخلق سدىً.

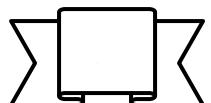
وفي أثناء السنة التحضيرية تشاورت مع أستاذتي بكلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، وكلية التربية للبنات بالجامعة العراقية بحثاً عن موضوع يصلح أن يكون رسالة للماجستير ، وكان أن اقترح عليَّ الأستاذ الفاضل الدكتور رعد البياتي بالمشاورة مع أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم الجودي موضوع الخلود في الأديان الوضعية والسماوية دراسة مقارنة، وكان قد تغيّر العنوان عدة مرات وصولاً إلى الهيكل الأخير.

وقد استطعت تكوين فكرة عامة عن الموضوع وتفاصيله بعد قراءات متواصلة للدراسات السابقة، أهمها: آيات الخلود في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) للباحث محمد طه ياسين، واليوم الآخر للباحثة يسر مبيض ، فاختارت الديانات السماوية الثلاث، وديانة وضعية واحدة من كل حضارة، بسبب طول الموضوع.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع والمادة المتوفرة أن تنتظم الرسالة في تمهد و أربعة فصول ، يعقبها خاتمة.

تناولت في التمهيد مفهوم الخلود لغةً واصطلاحاً، ثم ما ينصرف إلى معاني الخلود من ألفاظ مرادفة لها، وتناولت مفهوم الدين في اللغة والاصطلاح.

أما الفصل الأول : فقد تطرقـت إلى مفهوم الخلود في بعض الأديان الوضعية، وجاء في سبعة مباحث، تناولت في المبحث الأول: الديانة المصرية ، والمبحث الثاني: الديانة الهندوسية ،



# الخلود في الأديان الوضعية والسماوية .....

والمبحث الثالث: الديانة الصينية، والمبحث الرابع : الديانة اليونانية ، والمبحث الخامس: الديانة الرومانية، والمبحث السادس: الديانة الفارسية ، والمبحث السابع : الديانة البابلية .

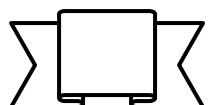
وجعلت الفصل الثاني في مباحثين، تناولت في الأول منه مفهوم الخلود في الديانة اليهودية وفي المبحث الثاني: الديانة المسيحية، وقد قدمت الديانة اليهودية لأنها اسبق زمانا من الديانة المسيحية.

وجاء الفصل الثالث لدراسة مفهوم الخلود في الإسلام ، فقسمته على خمسة مباحث ، تناولت في المبحث الأول: مصادر التشريع في الدين الإسلامي، وفي المبحث الثاني: الروح في الإسلام، وفي المبحث الثالث: الموت في الإسلام، وفي المبحث الرابع: البعث القيامة في الإسلام، المبحث الخامس : الجنة والنار وما يتعلق بهما في الإسلام.

وجعلت الفصل الرابع لدراسة مفهوم الخلود عند بعض فلاسفة المسلمين، وقسمته على أربعة مباحث، هي: المبحث الأول: الكندي ، والمبحث الثاني: ابن سينا ، والمبحث الثالث الفارابي ، والمبحث الرابع: ابن رشد، وقد التزرت الترتيب الزمني أساسا في عرض آرائهم وأفكارهم في قضية الخلود.

وقد أنهيت دراستي بخاتمة موجزة تضمنت مفهوم الخلود في الأديان السماوية والوضعية والفلسفية، وبينت ما تيسر لي الوصول إليه من نتائج في الدراسة.

إن موضوع البحث واسعه وتشعبه يمثلان صعوبة بالغة على باحث محاصر بضيق الوقت، وعسر الظروف وقد حاولت بأقصى ما استطاع تذليل تلك الصعوبات وإنجاز هذا البحث. لقد حاولت في هذا البحث أن أبني رؤية شمولية، تتمكن من بيان مفهوم الخلود إلى مضمانيه العميق، لذا اعتمدت على مجموعة كبيرة من المصادر والدراسات في شتى المجالات المعرفية، فكان القرآن الكريم مصدر الاستدلال الأول ومن ثم اعتمدت على الكتب المقدسة \_العهدين القديم والجديد\_ في بيان حقيقة الفكرة في الأديان السماوية الأخرى، أما الأديان الوضعية فقد اعتمدت على بعض كتبهم المقدسة والكتب التي عنيت بالفكرة، وقد اعتمدت منها منهج انتقاء النصوص، التي أراها معبرة عن جوهر الخلود، كما أني نقلت الكلام الموجود في كتبهم بأمانة علمية، واحترام لمعتقداتهم من دون أي تجاوز أو تجريح، كما تجاوزت دراسة النصوص الكاملة، لأنها لا تلبي ما يعين البحث على استكشاف الحقائق الجزئية، وصولاً إلى الأوسع والأشمل من جهة، ولتلafi حالة



التكرار في التحليل من جهة أخرى وقد تتبع البحث ذلك، لأن أهمية النص تتحدد بذاته بما يمكن أن يقدمه من رؤية، مع الإحالة على الأفكار المشابهة في نصوص أخرى .

وقد قمت بتخريج الآيات والأحاديث الواردة في متن الرسالة من مصادرها، فضلاً عن أنني وضحت المبهم من الألفاظ والأعلام في الهوامش.

هذا المنهج العام للبحث وقد بذلك فيه جهدي ما استطعت؛ فأسأله الناظر فيه أن يتأنله بعين الإنصاف، وعذرني في خطأ إن كان مني، وزلل إن صدر عنِّي؛ فالكمال محال لغير ذي الجلال؛ فالمرء غير معصوم، فلن أخطئ في مواضع فقد أصبت في أخرى لكي أسأله السداد والتوفيق وأشكُّرَه لما أسبغَ علَيَّ من نعم ظاهرة وباطنة في هذا البحث وغيره، كما أشكُّرَ من أعاذني في هذا البحث وأخص بالشكر الأستاذ المشرف على الرسالة د. ياسين خضير لما أبدى من مساعدة ساهمت في إخراج البحث بهذه الصورة فكتب الله له المثوبة والأجر، كما أشكُّرَ أساندتي في السنة التحضيرية بقسم أصول الدين، ولا أنسى فضل لجنة المناقشة لتجشمهم عنا قراءة الرسالة والحضور في هذه الأجواء الصعبة التي يمر بها البلد العزيز؛ فجازهم الله عنِّي خير الجزاء، وآخر دعوانا أن يجعلني وإياكم من يقول لهم الرحمن (إذْخُلُوهَا سَلَامٌ ذَلِكَ يَوْمُ الْحُلُولِ) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الباحثة

